قوله للضرورة فلك الاحتراز عن بعض الزحافات اذا امكن الاحتراز عنه
ضروري عند الشعراء واما الضرورة الواقعة لرعاية القافية فكما في قوله
سلام على خير الانام وسيد * حبيب اله العالمين محمد * بشير نذير هاشمي
عطوف رؤف من يسمى باحمد * فانه لو قال باحمد لا يخل بالوزن
ولكن يخل بالقافية فان حرف الروي في سائر الابيات الدال
المكسورة او للتناسب اي يجوز صرف غير المنصرف ليحصل التناسب
بينه وبين المنصرف لان رعاية التناسب بين الكلمات امر مهم
عندهم وان لم يصل لاحد الضرورة مثل سلاسلا واغلالا حيث
صرفه سلاسل لتناسب المنصرف الذي يليه اعني اغلالا امثال في قوله
سلاسلا واغلالا الامثال المجموع غير المنصرف الذي صرف والمنصرف الذي
صرف غير المنصرف لتناسبه وما يقوم مقامهما اي العلة الواحدة التي
تقوم مقام العلتين من العلل التسع علتان منكررتان قامت
كل واحدة منهما مقام العلتين لتكررهما احديهما الجمع البالغ الى صيغة
منتهى الجموع فانه قد تكرر فيه الجمعية حقيقة كاكاليب واساور واناعيم
او حكما كالجموع الموافقة لها في عدد الحروف والحركات والسكنات
كمساجد ومصابيح وثانيهما التانيث لكن لا مطلقا بل في بعض
اقسامه وهو الف التانيث المقصورة والممدودة اي كل واحدة
منهما كحبلى وحمراء لانهما لازمتان للكلمة وضعا لا تفارقانها اصلا
فلا يقال في حبلى حبل ولا في حمراء حمر فيجعل لزومهما الكلمة بمنزلة

تانيث

اوزان عدل شش شمرای صاحب کمال
فُعَلُ و فُعَلُ و فَعَالِ و فُعَلُ و مَفْعَلُ و فُعَالُ
اسم حكم قطام عمر مثلث ثلث

تانيث آخر فصار التانيث مكررا بخلاف التاء فانها ليست لازمة للكلمة
بحسب اصل الوضع فانها وضعت فارقة بين المذكر والمؤنث فلو
عرض اللزوم لعارض كالعلمية مثلا لم يقو قوة اللزوم الوضعي
فالعدل مصدر مبني للمفعول اي كون الاسم معدولا وهو خروجه اي خروج
الاسم اي كونه مخرجا عن صيغته الاصلية اي عن صورته
التي يقتضي الاصل والقاعدة ان يكون ذلك الاسم عليها وانما قال
ان صيغة المصدر ليست صيغة المشتقات فاضافة الصيغة الى
ضمير الاسم فوجب المشتقات كلها واتى المتبادر من خروجه عن
صيغته الاصلية ان يكون المادة باقية والتغير انما وقع في الصورة
فقط فلا ينتقض بما حذف عنه بعض الحروف كالاسماء المحذوفة
الاعجاز مثل يد ودم فان المادة ليست باقية فيها وان خرجت
عن صيغته الاصلية يستلزم دخوله في صيغة اخرى اي مغايرة لها و
ولا يبعد ان يعتبر مغايرتها لها في كونها غير داخلة تحت اصل وقاعدة
كما كانت الاولى داخلة تحته فخرجت عنه المغيرات القياسية واما
المغيرات الشاذة فلا نم انها مخرجة عن الصيغ الاصلية فان الظاهر
ان مثل اقوس وانيب من الجموع الشاذة ليست مخرجة عما هو
القياس فيهما اعني اقواسا وانيابا بل انما جمع القوس والناب
ابتداء على اقوس وانيب على خلاف القياس نعم ان يعتبر جمعهما
اولا على اقواس وانياب واخراج اقوس وانيب عنهما وقال البعض

Copyright © King Saud University